mroftalp htehaB ni knil muideM

٧٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الله جل وعلا اراد ذلك وشاء والشيء الذي لا يريده ولا يشاؤه لا يمكن لا يمكن يقع غير ان الله جل وعلا جعل لكل شيء سببا والسبب لا يجوز ان يكون - 00:00:00

هو المعتمد عليه. والمنظور اليه. بل ينظر اليه على انه سبب. سبب سأله الله سبب فترجع الامور كلها الى الله جل وعلا. وهذا منها اذا فعل مخلوق فعلا يجب ان ينظر الى انه وقع بارادة - 00:00:20

الله والله هو الذي اقدر هذا المخلوق عليه. وقد شاء الله وقوعه ولولا مشيئته ما وفى. لان وان كان السبب تام فان له موانئ وله امور جعلها الله جل وعلا اذا اراد ان لا تقع لا تقع. نعم. قال الشارح رحمه الله - 00:00:50

الله تعالى هذا يقرر ما تقدم من ان هذا شرك لوجود التسوية في العطف بالواو وقوله وقوله اجعل لله ندا فيه بيان ان من سوى العبد بالله ولو في الشرك الاصغر فقد جعله ندا لله شاء - 00:01:20

اباء خلافا لما يقوله الجاهلون مما يختص به تعالى من عبادته مما يختص به مما يختص به به مما يختص بالله تعالى من عباده من عبادة وما يجب النهي عنه من الشرك بنوعيه ومن يرد الله به - 00:01:40

فيه خير يفقهه في الدين. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى ولابن ماجة عن الطفيل اخي عائشة امها قال عائشة اخي عائشة لامها قال رأيتك اني اتيت على نفر من اليهود قلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزيم بن الله قالوا وانكم - 00:02:00

قم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم. لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا وانكم لانتم - 00:02:30

قوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت. ثم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم. قال فحمد الله واثنى عليه - 00:02:50

ثم قال اما بعد فان طفيلان رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان امنعوا لي كذا وكذا ان انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله وحده - 00:03:10

ان من اعظم الذنوب التي يعاقب الله جل وعلا عليها وتوعد عليها في الشرك الشرك يكون بالفعل فيكون بالعقيدة بالاعتقاد ويكون بالقول باللفاظ واللفاظ قد لا يكون الانسان يعتقد معانيها ومع ذلك تكون شركا - 00:03:30

وهذا الحديث من هذا النوع من الشرك باللفاظ لان الذي ما شاء الله وشئت لا يعتقد ان مشيئة المخلوق مساوية لمشيئة الخالق ولا انه يوجد بها ما يوجد بمشيئة الله جل وعلا. هذا لا يعتقده عاقل - 00:04:01

ولكن مجرد الجمع بين المشيئتين يجعل ذلك شركا. لانه يجب ان يتميز افعال الله جل وعلا عن افعال خلقه لان الله جل وعلا لا شريك له في ذاته ولا في اوصافه ولا في افعاله ولا في حقوقه. التي يستحقها على عباده - 00:04:31

كل هذه يجب ان يكون مفردا بها لا يشرك فيها معه احد والرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالدين الخالص بالدين الذي يكون خالصا لله جل وعلا. وجاء ببيان حق الله جل وعلا - 00:05:11

العبادي بانواعه لهذا انكر مثل هذا الشيء الدقيق وهذا رؤيا رآها احد المسلمين رآها الطفيل ولكن الرؤيا قد تكون سببا لتشريع لامر يشرعه الله كما صارت الرؤيا سببا في مشروعية الاذان. وفي حديث - 00:05:41

حديث عبد الله بن زيد حينما رأى رؤيا الاذان لو صرف من عند النبي صلى الله يسلم وهو مهتما بامر الصلاة كيف يتحينون لها او وقتا

كانوا ما كان ينادى لها صار منهم من يقترح ان يكون هناك ناقوس يضرب به او تكون - 00:06:21
لكن النبي صلى الله عليه وسلم كره هذه الامور. ذهب ورأى في منامه لو جاءه ات ومعه بوق فقال له الا تبيع هذا؟ يقول هو في منامه قال وما لا تصنعوا به؟ قال انادي به للصلاة. قال اولا ادلك على خير من ذلك؟ قال بلى - 00:06:51
تقول الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان. ثم ذكر له الاقامة فذهب واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها رؤيا حق القها على بلال فانه اندى منك صوتا - 00:07:21
وكان هذا سبب مشروعية الاذان وهذا مثله. هذا الحديث سبب النهي عن مثل هذا القول ان يجمع الانسان بين ما هو من فعل الله وما هو من فعل المخلوق في كلمة واحدة؟ بالواو ما شاء الله وشئت او هذا بك وبالله - 00:07:41
او ان هذا فعلك وفعل الله او ما اشبه ذلك. فان هذا لا يجوز. لان هذا يكون من الشرك الالفاظ لانه جمع بينه وبين فعل الله جل وعلا. وهذه المحاورة - 00:08:11
التي حصلت في الرؤيا بين طفيل وبين جماعة من اليهود وجماعة من النصارى تدل على ان الرؤيا انها ليست خيالية وامور خيالية. بل امور تكون واقعة واقعية وتدل كذلك على تعصب اهل العقيدة الباطلة - 00:08:31
يتعصبون لعقيدتهم. وتدل على فهم اصحاب الباطل انهم يفهمون يفهمون قائد ومع ذلك لا ينفعهم. هنا لما قال لهم انكم القوم يعني انكم عندكم كمال غير ان فيكم عيب وهو انكم تقولون عزير بن الله. وعزير رجل صالح. جعلوه - 00:09:11
ابن لله لانه لان الله جل وعلا علمه التوراة. وهذا من اعظم الشرك لله جل وعلا ومن اعظم التنقص تنقص المخلوق لله جل وعلا فانه يهول ظلوم جهل عظمة الله ولم يقدره - 00:09:51
حق تقديره فعدلوا عن هذا الانكار وهذا العيب العظيم الى شيء يسير ولكنه من نوعه. قالوا وانتم انتم وانتم لانتم القوم. يعني عندكم من الكمال وعندكم من الاستعداد لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. يعني ان هذا هو العيب. عيبكم - 00:10:21
لم تخلصوا لله جل وعلا. وكذلك قال النصارى لما قال لهم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. وهذا من جنس قول اليهود. وهذا من اعظم الشرك ومن اعظم التنفس لله جل وعلا كيف يكون الرب جل وعلا له اذن وهو الاحد الصمد الذي - 00:11:01
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. تعالى الله وتقدس. والاول بلا ابتداء وهو الاخر بلا انتهاء. الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الغني - 00:11:31
عن كل ما سواه وكل الخلق فقراء كانوا عدما فاوجدهم ولابد ان يصيروا الى العدد. هم فقراء فهذا كما قلنا من جهل الانسان وظلمه من جهله وظلمه واذا اجتمع الجهل والظلم فانه يتحتم البلاء كله يجتمع البلا كله - 00:11:51
والله العظيم لما قص الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بادر الى انكار هذا القول الذي يصدر منه. في بعض الروايات انه قال انكم تقولون كلمة كنت اعرفها. ولكن كان - 00:12:21
يمنعني من انكار هكذا وكذا. جاء في رواية يمنعني من انكارها الحياء. ومعنى ذلك انه كان يمنعه من انكارها ان الله لم يوحي اليه فيها شيء. والا مجرد الحياة ما يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكار منكر. غير انه ما - 00:12:51
الا بامر الله جل وعلا. وهذه الرؤيا من اقسام الوحي. وقد جاء انها جزء بستة واربعين جزءا من النبوة. واذا كانت صالحة فهي حق ولكن هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا تكون سببا - 00:13:21
تشريع امر من الامور. اما بعد ذلك فلا يجوز ان يثبت بالرؤيا حكم من الاحكام وانما تكون المرائي اما بشارة اما نذارة يعني تبشر الانسان اذا كان من اهل الخير ومن محبيه او - 00:13:51
تنذره اذا كان من اهل المعاصي وقد فسر قول الله جل وعلا لهم البشرى في الحياة الدنيا. فسر ذلك بالرؤيا بالرؤيا الصحيحة الصادقة والرؤيا اذا كانت من انسان صالح ويصدق الحديث - 00:14:21
فغالبا تكون صادقة. اما اذا كان لا يصدق يكذب اكذب في الحديث فرؤياه لا تصدقوا لا تكونوا صحيح رؤيا اقسام ثلاثة التي تقع للناس. قسم يكون مما سيزاوله الانسان في حياته ويعيش عليه. يكون تكون روحه مشدودة به - 00:14:51

نفسه مشغولة به. فاذا نام صارت النفس تشتغل بهذه الامور التي كان قلبه عاكفا عليها ومتعلقا بها. وهذه الامور التي يجب ان يستغفر منها الانسان ويتوب منها. فقد مثلا يصبح - 00:15:31

زاوي التجارة اذا كان تاجرا يزاول البيع والشراء قد يزاول اللعب قد يزاول اي عمل كان يزاوله في حياته يزاول ذلك في نومه. وهذا يخشى على من كان بهذه المثابة انه اذا حضره الموت واشتد مرضه ان يصبح هذا امامه - 00:16:01

يشتغل فيه ويخشى ان يموت على ذلك. لهذا نقول يجب ان يستغفر من هذه الامور ويتوب لان الانسان خلق لعبادة الله جل وعلا ما خلق لعبادة الدنيا الامر الثاني النوع الثاني امور من الشيطان يخوف بها الانسان - 00:16:31

وهذه ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر العلاج فيها. ان الانسان اذا رأى شيئا يزعجه ويخيفه انه ينفس عن يساره ثلاثا ثم يتعوذ بالله من الشرك قال ثم يغير حالته التي كان عليها في النوم. اذا كان على جنب يتحول الى الجنب الثاني - 00:17:01

ثم لا يذكر ذلك لاحد ولا يحدث به احد فانه لا يضره. لان هذا من كيد الشيطان القسم الثالث هو الرؤيا وهي عبارة عن امثال يضربها الملك الملك الموكل بالرؤيا انه يأتي الى روح النائم ويضرب له - 00:17:31

امثالا وقد يكون فيه كلام وقد يكون فيه امور يعرفها وقد يكون فيه امور لا يعرفها. وهذه هي الرؤيا التي كونوا اما بشارة واما نذارة. ومع ذلك لا عليها. ولكنها قد تكون بشارة - 00:18:01

يستفسد بها الانسان يستبشر ولا يعتمد عليه. وانما الاعتماد على الشرع على امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. لان الله كمل لنا الدين كمل الشرع على سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى مرائي ولا الى غيره - 00:18:31

وفي هذا الحديث ان هذا الكلام اذا قيل حتى لاشرف الخلق الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني اذا شرك في المشيئة او في الفعل مع الله جل وعلا في كلمة واحدة - 00:19:01

عطف ذلك ان هذا يكون شرك. انه يكون من نوع الشرك ولا فرق بين كونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع غيره من الخلق. يجب ان يتنزه منه - 00:19:31

يجب ان يبتعد عنه. وفي هذا دليل واضح على ان الله فجل وعلا هو وحده الذي يملك كل شيء. وهو وحده المتصرف في كل شيء وان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك مع الله شيئا. وانما هو رسول - 00:19:51

كلفه الله جل وعلا بابلاد الرسالة الى عباد الله. هذه مهمته اكرمه الله جل وعلا بالطاعة بطاعته. ولهذا كان يناله الاذى من الناس ويناله كذلك المرض ويناله ما يناله غيره من المؤذيات الطبيعية وهو كذلك - 00:20:21

يأخذ بالاسباب التي امر الله جل وعلا بها يلبس الدرع ويأخذ السلاح ويقاتل العدو بالسلاح يستعد لذلك حتى انه مرة ظاهر بدرعين يعني لبس درعا على درع وفي يوم احد اصيب صلى الله عليه وسلم بما اصيب - 00:21:01

به كسرت البيضة على رأسه ودخلت حلقة المبصر في وجنة وجهه صلوات الله وسلامه عليه وكسرت سنه رباعيته وصار الدم يسيل على وجهه وهو يسلته بيده ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا - 00:21:41

نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى. فانزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. وكذلك يوم خيبر حصل ما حصل عليه وعلى صحابته من الجوع ومن كذلك المرض - 00:22:11

سبب الحمى وباء المنطقة لانها كانت مضيئة وغير ذلك الامور التي تحصل فاذا هو ليس اله ولا رب وانما هو بشر مكلف بعبادة الله جل وعلا وابلاغ الرسالة. ولهذا يخاطبهم - 00:22:41

الله جل وعلا ويقول له قل لا املك لكم من الله فرا ولا ما يملك شيء ان يقول كذلك. ويقول لا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي. انما الهكم اله واحد - 00:23:11

ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد يقول له قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني السوء. في ايات كثيرة يأمره الله جل وعلا ان يخبر بالواقع الذي هو فيه. فاذا كان - 00:23:31

ليس له مع الله شيء وكذلك غيره من الملائكة ومن الرسل ودون دون الرسل ودون الانبياء الاولياء فانهم دونهم لا يصلون الى مقام

الانبياء. فاذا لا يملكون من شيء مع الله فلا يجوز ان يدعوا لا يجوز ان ينادوا ويقولون ويقال لهم - 00:24:01
فبحسبكم او اننا نستغيث بكم او نسألكم كذا وكذا من الامور التي هي بيد الله جل وعلا. ولا يكونون واسطة بين العباد وبين ربهم جل وعلا لان الله علام الغيوب. وهو قريب ممن دعاه - 00:24:41
ولم يجعل بينه وبين عباده واسطة. بل قال جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني. فهو قريب من عبده واقرب ما يكون. الرب جل وعلا من عبده وهو - 00:25:11
هو ساجد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم يعني اقرب ما يكون الرب الى عبده اذا ظهر منه الذل والانكسار والخضوع لله جل وعلا فان السجود مظهرا للذل والخضوع. فكل ما كان للرب - 00:25:31
خاضعا له فان الله جل وعلا يكون قريبا منه. المقصود ان هذا حق الله يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا. الدعوة وطلب النفع وطلب الظر وكذلك التصرف في الكون كله. في الدقيق والجليل. فانه لا - 00:26:01
شيء في المخلوقات كلها الا باذن الله جل وعلا بعد ارادته ومشيئته. نعم قال الشاذح رحمه الله تعالى قوله عن الطفيل اخي عائشة لامها هو الطفيل بن عبدالله بن سخرة اخو عائشة لامه - 00:26:31
صحابي له حديث عند ابن ماجة وهو ما ذكره المصنف في الباب. وهذه الرؤيا وهذه الرؤيا حق اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بمقتضاها فنهاهم ان يقولوا ما شاء الله وشاء محمد - 00:26:51
وامرهم ان يقولوا ما شاء الله وحده وهذا الحديث والذي والذي قبله امرهم فيه ان يقولوا ما شاء الله وحده ولا ريب ان هذا اكمل بالاخلاص. وابعد عن الشرك من ان يقولوا ثم شاء فلان. لان فيه التصريح بالتوحيد المنافق - 00:27:11
للتنديد من كل وجه. البصير يختار لنفسه اعلى مراتب الكمال. في مقام التوحيد والاخلاص. قوله وكان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. ورد في بعض الطرق انه كان يمنعه الحياء منهم. وبعد هذا الحديث الذي - 00:27:31
الذي حدثه به الصفيل عن رؤياه خطبهم صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك نهيا بليغا فما قال صلى الله عليه وسلم يبلغهم حتى اكمل الله له الدين. واتم له واتم له به النعمة - 00:27:51
وبلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. وفيه معنى قوله صلى الله الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. قلت وان كانت رؤيا من امي من امي - 00:28:11
فهي وحي يثبت يثبت بها ما يثبت بالوحي امرا ونهيا والله اعلم. يعني هذا اذا كانت من النبي صلى الله عليه وسلم او كانت قصت عليه مثل هذه ثم اثبت بها شيئا - 00:28:31
اما من غيره فلا يثبت بها حكم. يثبت فيها حكم اصل باتفاق العلماء وانما قد تكون الرؤيا قرينة تكون قرينة من القرائن التي يثبت بها بالدليل فتكون من جملة الادلة - 00:28:51
قرينة وهناك ادلة غيرها ستكون مرجحة فقط. مرجحة كما في رؤيا ثابت ابن قيس من شماس حينما قتل يوم اليمامة ثابت ابن قيس ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يخطب اذا جاء - 00:29:21
الوفود يقدمه في خطب مما كان امتثال مع مسيلمة الكذاب واصحابه انه تحنط ثم تقدم ووقف حتى قتل رحمه رضي الله عنه. ثم في الليل رآه احد اصحابه فقال له كان عنده - 00:29:51
درع جميلة فقال اذهب الى خالد خالد كان امير الجيش خالد ابن الوليد ان درعي عند فلان. قد القى عليها بورمة. وتجدون عند فرسا تستن. برباطها. ثم قل له اذا قدم على ابي بكر - 00:30:31
ان علي كذا لفلان من الدين. وان عبدي الفلاني عتيق. واياك ان تقول هذه اظغاث واحلام. فلما اصبح غدا على خالد واخبره فذهبوا الى المكان الذي وصفه وجدوا درعه كما وصف. ملقى عليها برمه فاخذها. ولما اتى - 00:31:01
خالد الى ابي بكر اخبره بذلك فنفذ وصيته وليس هذا عمل بالرؤيا وانما هذا عمل لانها صارت قرينة والا هناك دلة غيرها يعتمد عليه وفي جميع الاوقات ما يثبت بها حكم من الاحكام - 00:31:31

انما تكون دليلا على شيء. ان بشارة او نزار او غير ذلك. اما الرؤية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وحي واختلف العلماء في معنى قوله انها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. فقالوا ان معنى هذا انه - 00:32:01

وبدي صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة قبل ان يأتيه الوحي. لما كان يخلو في غار حراء ويتحنس يعني يتعبد فكان اذا رأى رؤيا جاءت شيء واقعي يراه عيال وكانت هذه المدة ستة شهور. ثم بدأ بالوحي بعد ذلك - 00:32:31

فهذه الست ستة الشهور اذا نسبت الى ثلاث وعشرين سنة خرج جزء صار جزءا من ستة واربعين جزء. وهذا معناها التي يصير يعني بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم تصير هذه هذا هذه تجزيئة - 00:33:11

هذا هو اظهر الاقوال في هذا الحديث انها جزء من ستة واربعين جزء والله اعلم قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل المسألة الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر معرفة اليهود بالشرك الاصغر مع انهم وكذلك النصارى مع انهم يقعون في الاكبر - 00:33:41

كيف يعرفون الاصغر ويوجد منهم الاكبر؟ ذلك للهوى للهوى واتباع الشهوات والانفس فالانسان اذا كان له هوى يفهم الدقائق وهو مرتكب العظائم. وهذا في اليهود وفي غيرهم. ليس في اليهود فقط - 00:34:11

في اليهود وفي المسلمين. نعم. المسألة الثانية فهم الانسان اذا كان له هوى المسألة الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا؟ فكيف بمن قال من الوذ به سواك والبيتين بعده. يعني ان - 00:34:41

قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال الرجل رجل يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم في امر من الامور فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم بالشيء الذي يوافقه فقال الرجل ما شاء الله وشئت. فقال صلى الله عليه وسلم جعلتني لله ندا - 00:35:11

وذلك انه قرن مشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشيئة الله. فصار مقتضى ذلك انها مشاركة لها في هذا اللفظ يعني مشاركة بمقتضى العطف واللفظ والمشاركة تدل على الشرك. وهذا في مجرد اللفظ فقط والا المعنى - 00:35:41

لا يعتقد هذا. ومع ذلك انكره الرسول صلى الله عليه وسلم. وجعله تنديدا يعني جعله من الشرك. لان الند هو المثل والنظير. فاذا كان كذلك فكيف بالذي يقول ما لي من الوذ به سواك؟ يعني يخاطب الرسول صلى الله عليه - 00:36:11

ويقصد بهذا صاحب البردة البوصيري. حينما يقول يا اكرم الخلق ما لي من سواك عند حلول الحادث العمم ان لم تكن في معاد اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى - 00:36:41

منتقم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم الى اخر ما يقول فان هذا امر عظيم جدا فانه جعل ما لله جل وعلا جعله للرسول. صلى الله عليه وسلم بل صار يستغيث - 00:37:11

رسول من الله. ما لي من الوذ به سواك. اين الله الله ما يناد به بل يلوذ به من الله. اذا الكريم تحلى باسم منتقم يعني يقول اذا غضب الله يوم القيامة فمالي الا ان تلوذوا به. هذا - 00:37:41

شرك اكبر. ما اعظم الشرك. ما كان المشركون يقولون هذا. ولا قريبا منه وكذلك قوله ولن يضيق رسول الله جاهوك بي يعني وينابيه يقول لا يضيق جاهك يا رسول الله بي. يوم القيامة. قل ليسعني جاهك فانا احتمي - 00:38:11

به ومعنى ذلك انه يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم من دون الله. وهذا هو الشرك الاعظم وقوله فان من جودك الدنيا وضرتها هذا كذب كذب واضح دنيا وضارتها اللاتي هي الاخرة كلها لله. ما لاحد فيها شيء. لا للرسول ولا لغيره - 00:38:41

والمقصود انه يقصد ان هذه المنظومة كثير من الناس اتخذ لها له شبه الورد. الذي يورد به يعني يتقرب بقرائتها وبتلاوتها الى الله. مع انها شرك اكبر وليس معنى ذلك ان الرجل الذي قالها البوصيري اننا نحكم عليه - 00:39:11

بانه مشرك لاننا ما ندري ماذا مات عليه. قل امره الى الله ولكن هذا القول وهذا الكلام الذي يقوله هو شرك. ان كان مات عليه فهو مات مشركا ولكن يرجى انه تاب. يرجى انه تاب. وانه رجع الى ربه - 00:39:51

جل وعلا وليس المقصود انسان بعينه او كلاما بعينه وان المقصود الموازي الموازنة بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل الذي قال له ما شاء الله وشئت وبين قول الذين يزعمون انهم يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - 00:40:21

ينادونه ويستغيثون به ويجعلونه هو وهو عيادهم دون الله جل وعلا. فان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بخلاف ذلك دينه يبطل

هذا. ويجعل هذا الفاعل مشركا. نسأل الله العافية - 00:40:51
يجتمع هذا الاعتقاد مع اعتقاد ان محمدا رسول الله فان معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته في امره. واتباعه على شرعه وان الدين ليس الا ما جاء به فقط. هذا هو معناه. فمن اعتقد - 00:41:21
غير ذلك فهو ضال. نعم. المسألة الرابعة ان هذا ليس من الشرك الاكبر لقوله يمنعني كذا وكذا الظاهر ان ان هذا كان في اول الامر لما كان ذلك جائزا لم يشرع فهو مثل الحلف بغير الله. فانه كان في اول الاسلام - 00:41:51
ما ينهى عنه. ثم نسخ. فالظاهر ان هذا مثله. لما جاء الشرع جاء الوحي نهى عنه. اما انه يكون شرك. وان الرسول صلى الله عليه وسلم يمتنع من انكاره من اجل الحياء فمعاذ الله ان يكون ذلك. فان الرسول - 00:42:21
الله عليه وسلم لا يمنعه منكر المنكر مانع المسألة الخامسة ان الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي. نعم. المسألة السادسة انها قد تكون سببا لشرع لشرع بعض الاحكام قال المصنف رحمه الله تعالى باب من سب الدهر فقد اذى الله. وقول الله تعالى - 00:42:51
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم من ذلك من علم انهم الا يظنون في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال - 00:43:21
الله تعالى يؤذيني ابن يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. اقلب الليل والنهار. وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر باب من سب الدهر فقد اذى الله. اولا السب - 00:43:41
السب هو الشتم واللعن ان يشتمه او يلعنوه او يذمه يذمه بالقول الذي يصدر منه. والدهر الدار هو الزمن. ومعلوم ان الزمن هو الليل والنهار. مرور الليل والنهار بالليل والنهار تتكون يتكون الاسبوع والشهر والسنة - 00:44:05
كله بهذا. والليل والنهار ظرف للحوادث. التي تحدث للناس من الخير ومن الشر. وجميع ما يحصل للانسان فهو بسبب كسبه بسبب عمله ولكن الله جل وعلا يخبرنا عن ظلم الانسان وجهله - 00:44:45
وهلعه وجزعه فهو استمع فيه اخلاق سيئة. هذا بالنسبة السب بالنسبة للدهر يقول السب هو الشتم واللعن وكذلك الكلام الذي فيه ذم. الذنب ان يذم يكون هذا سب. هذا شيء معروف - 00:45:15
والدهر هو الليل والنهار. وقد يقال اليوم قد يقال في الاسبوع قد يقال الشهر قد يقال السنة ومعلوم ان الليل والنهار مخلوق مخلوق لله جل وعلا كما قال الله جل وعلا ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - 00:46:02
من اياته الليل والنهار والشمس والقمر. ويقول جل وعلا يولج الليل في النهار ويولج النهار في يقول جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا. فالله جل وعلا - 00:46:32
هو الذي خلق الليل والنهار وجعله مسخرا مدبرا. فالليل والنهار مخلوق مدبر مطيع. مطيع لله جل وعلا سائر بامره ليس فيه تصرف وليس عنده نفع ولا ضر. ليس عند الليل والنهار نفع ولا ضر - 00:47:02
ثم اذى يؤذي يؤذيني يدل على ان الاذى يقع على الله. تعالى الله وتقدس. انه يقع من ابن ادم على الله اذى. ان ابن ادم يؤذي الله والاذى يكون للشيء الخفيف - 00:47:32
الذي اثره قليل ما خف اثره وقل تأثيره من الشرك ومن القول الكذب والكفر. وقد اخبر الله جل وعلا عن الذين عن بعض الناس انهم يؤذون الله ورسوله انهم يؤذون الله ويؤذون رسوله ويؤذون المؤمنين. ولكن - 00:48:02
اخبرنا ربنا جل وعلا انه لا احد يضره ان الذين يسارعون في الكفر لن يضروا الله فالله لا يتضرر ما يلحقه الضرر الضر لا يلحق الله جل وعلا ولكن يلحقه الاذى. ولهذا نقول ان الاذى الشيء الخفيف. الذي لا - 00:48:42
يكون له اثر في من لحقه وانما هو اذى ولهذا يقول الله جل وعلا للمؤمنين ما يحرضهم على قتال الكافرين لن يضروكم الا اذى لن يضروكم الا اذى يعني من قول تسمعونه تتأذون به او فعل - 00:49:12
يصدر منهم تتأذون به. اما الظر ما يلحقكم ذلك. فالله اعظم واجل من ان يلحقه له در من خلقه. ففي الحديث القدسي الذي في صحيح مسلم ان الله جل وعلا يقول يخاطب خلقه انكم لن تبلغوا ضري فتضروني - 00:49:42

لن تبلغوا ضري فتضروني. وفي التنزيل كما سمعنا لن يضروا الله شيئا لن يضروا الله شيئا. اما الاذى فثبت في هذا الحديث وفي القرآن ايات الله ان الله يتأذى بفعل بني ادم - 00:50:12

مثل الذين يقولون ان له ولد. تعالى الله وتقدس. ومثل الذين يعبدون معه غيره مثل الذين ينادون مخلوقا رميما تحت التراب. ينادونه ويقولون لا اغثنا اعطنا كذا نحن نعتمد على - 00:50:42

ليك وما اشبه ذلك. لان هذا من حق الله. يجب ان ينادى الله به. ويجعل لله ما يجعل لمخلوق فهذا من الامور التي تؤذي الله. تعالى الله وتقدس. ومن ذلك - 00:51:12

ما في ما ذكر في هذا الباب من ان سب الدهر يؤذي الله ثم ان مناسبة ذكر هذا الباب لكتاب التوحيد ان الشاب بالدهر لا يخلو من الشرك. يكون مشركا - 00:51:32

وذلك لانه اذا صدر السب منه اما ان يكون يعتقد ان الليل والنهار والدهر يؤثر في ذلك. وانه هو الفاعل المصرف للحوادث الواقعة التي حصل السب من اجلها. فهذا شرك ظاهر - 00:52:02

شرك اكبر او يكون اظاف الحوادث على سبيل ما يصدر من الناس وما يسمعه الى غير وانما هو على سنن الجاهلية. ويكون ايضا شرك ولكنه دون الاول يكون شرك ولكنه دون الاول - 00:52:32

سيكون تكون المناسبة ظاهرة ان هذا من الشرك ان سب الدهر من الشرك وقد جعله ابن الجوزي رحمه الله من اكبر من اعظم الكفر. من اعظم الكفر بالله جل وعلا - 00:53:12

وان صدر كثيرا من الناس ولا سيما من الادباء الذين لهم اشعار انه يصدر منهم كثيرا وهو في الواقع من اعظم الجهل. ومن اعظم الجرأة على الله جل وعلا. فيجب على العبد - 00:53:32

ان يحترز من ذلك. ومن هذا ما يصدر من بعظ الجهل وبعض السفلة اذا مثلا لقي امر قل ليس رائقا له وجدته يلعن الوقت الذي رأى هذا شخص فيه الساعة والوقت واليوم يسب - 00:54:02

او اليوم يقول الذي رأيت رأيت فيه اليوم الذي لقيتك فيه او اليوم الذي رأيتك فيه فهذا من اعظم اذية الله جل من اعظم الاذى. يؤذي الله جل وعلا بذلك. وهو ظلم - 00:54:42

شرك بالله جل وعلا. وليس من ذلك كوصفة الوقت بالشدة. كأن يقال مثلا هذه سنة شديدة. او مثلا هذا وقت بارد او هذا وقت حار هذا ليس منها. لان لانه جاء في القرآن - 00:55:02

في قصة لوط عليه السلام انه انه يوم عصيب يوم عصيب. وكذلك يقول الله جل وعلا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسوما. وسماها في اية اخرى نحسات فهذا وصف الايام بالشدة. وصفها بالشدة ليس داخلا في ذلك - 00:55:42

وانما المقصود ان تضاف اليها الحوادث. فتسب وكذلك يقابل هذا ما اذا مدحت تمدح مثلا كما يحصل بعض الادباء اذا حصل له مراده من حبوبه او غيره سماها اي ايام وصل وحمدها - 00:56:22

عليها هذا عكس السب يعني انه اظاف هذه في الامور اليها. فيكون ايضا مذموما. لانه جعل الحوادث اضاف الى غير محدثها وموجدها جل وعلا. والانسان يجب عليه اذا حصل له ما يناسبه وما يريده ان يحمد الله ويثني عليه - 00:57:02

واذا حصل له ما يتأذى به من مصائب ونحوها ان يستغفر ربه ويتوب اليه ويعلم ان هذا بسبب ذنوبه. انه اصيب بسبب ذنوبه وقول الله جل وعلا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا - 00:57:42

نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون يذكر جل وعلا عن طائفة من العرب ومثلهم من غيرهم كبعض الدهرية من الفلاسفة وغيرهم. انهم لا يؤمنون - 00:58:12

ببعث بعد بعد الموت ولا بحياة اخرى يكون فيها جزاء وانما يعتقدون ان الانسان في هذه الحياة فقط كما تقوله اليوم كما يقوله الملاحدة اليوم الذين يقولون الحياة مادة ونهاية الانسان وغايته ان يكون ترابا يدور فيها - 00:58:42

هذه الارض فقط. ما في بعد ذلك حياة. ولا فيه جزع. هذا هو اللي الذي ذكره الله جل وعلا عن هؤلاء وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا

يعني ليس وراء هذه الحياة الدنيا - 00:59:22
حياة اخرى هذا معناه انما هي يعني محصورة الوجود محصور في هذه الدنيا. وقوله عنهم جل وعلا نموت ونحيا معناه يقول يموت قوم ويولد اخرون. هذا نموت ونحيا يعني اذا انتهى عمر الانسان - 00:59:42
لسان وهرم مات. ويولد اناس جدد. يفنيهم ايضا وما هي الا حياتنا الدنيا فقط. نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر يعني ما يهلكنا الا مرور الايام والليالي. فاذا انتهى عمر الانسان وهرم - 01:00:22
ثم اصبح نسيا منسيا ليس وراء ذلك شيء فقولهم ان هي الا حياتهم الدنيا كذب. كذب وافتراء. افتراء على الواقع وافتراء على اخبار الله وعلى قضاء الله جل وعلا حينما قضى ان هذه الحياة هي مزرعة - 01:00:52
للحياة الاخرة. وقولهم نموت ونحيا. مقصود هؤلاء انهم يحيون حتى تنتهي اعمارهم ثم يموتون ويحيا قوم اخرون يولدون. يولد قوم اخرون يكون يكونون مكانهم وان الامور مستمرة على هذا الوضع فقط. ومن مات لا يعود ابدا. فهذا معنى - 01:01:19
نموت ونحيا. ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر. وهذا موضع الشاهد حيث نسبوا الهلاك الى الدهر. ومعنى ذلك ان الذي يهلكهم الكوارث واما مرور الليالي والايام والهرم لهرموا ماتوا. وليس للموت تقديرا وحدودا - 01:01:59
محددة ثم بعده يوجدون ويبعثون. وهذا المذهب من اخبث المذاهب وهو مذهب طائفة قديمة ولا يزال الان في الوجود وقد صار له دول وله دعاة يدعون اليه. ولكنها دعوات باطلة لان - 01:02:39
لا تنطلي على العقول ولا على الفطر. العقول تكذبها والواقع يكذبها والفطر ولا تقبلها. ولهذا قال جل وعلا وما لهم بذلك من علم يعني ليس لهم ادلة على هذا القول وانما هو مجرد الثراء. وكذب. قول فوهموه فقط - 01:03:09
اما الظن الذي ظنوه هنا فهو مجرد الوهم وهم الا الادلة على خلاف ذلك. ومن المعلوم من دين الاسلام ان من انكر البعث انه كافر او شك فيه من شك فيه او تردد - 01:03:39
انه كافر بالله جل وعلا. لان مبنى الاسلام على الايمان بالغيب الايمان بالاخبار التي يخبر الله جل وعلا بها انها ستكون ومن ذلك ما يلاقيه الميت بعد موته في قبره من مساءلة ومن عذاب او نعيم ثم - 01:04:09
اخراجه من قبره حيا كما مات ثم تركيبه تركيبا جديدا في حيث لا يقبل الموت وجزاؤه على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر. هذا هو اصل الايمان بالله جل وعلا وبرسله. فمن كذب ذلك او شك فيه وتردد. فهو كافر - 01:04:39
اقسم بالله جل وعلا الشاهد في هذا انهم اضافوا الهلاك الى الدهر سيكون مسبة الدهر واضافة الحوادث اليه من الظر او من سنة الملاحدة. من سنة الكفرة والملاحدة. الذين يلحدون في ايات الله وصفاته - 01:05:09
وفي هذا من الشرك ما هو معلوم حيث جعلوا المتصرف غير الله الله جل وعلا لان التصرف في الاحياء في الحياة وفي الاشخاص وفي الزوات وفي المعاني وفي كل شيء لله وحده. ثم ذكر الحديث - 01:05:39
روى حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح قال يؤذيني ابن ادم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر - 01:06:09
هذا يسمى حديث قدسي نسبة للرب جل وعلا انه قاله وتكلم والقداسة هي التنزيه والطهارة. لان الله منزه عن عما يتعالى عنه مما يصفه به الظالمون. والحديث القدسي اختلف العلماء في في منهم من قال ان معناه - 01:06:39
من الله ولفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم. فالمعنى من الله واللفظ من الرسول صلى الله عليه وسلم. الرسول يضيف ذلك الى الله جل وعلا ولكن هو الذي يتلفظ بالكلام. ويقول ولهذا قالوا يجوز روايته بالمعنى - 01:07:19
القول الثاني وهو الصواب ان معناه ولفظه من الله. ولكنه ليس في القرآن يتعبد بتلاوته ويتحدى بلفظه بالفاظه حروف وذلك ان كلام الله جل وعلا لا ينحصر لا في القرآن ولا في الانجيل ولا في غير ذلك - 01:07:49
ولهذا يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا الذي يقوله في الوقت الحاضر وفي المستقبل ويكون هو قول لله مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل الاخر - 01:08:19

سيقول هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل؟ فيعطى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عنه في الصحيحين وغيره ان الله يقول لاخر من يخرج من النار من اهل التوحيد يخاطبه. يقول له - 01:08:49
لعلك تسأل غير ما سألت. فيقول لا يا رب. ويعطي المواثيق والعهود انه لا يسع غير ما سأل. ثم اذا اعطي ما سأل رأى شيئا فيبقى صابرا ما شاء الله ان يصبر ثم يسأل ربه ذلك الذي - 01:09:29
اه فيقول الله جل وعلا له ويلك يا ابن ادم ما اغدرك الى ان قال له اذهب فادخل الجنة فان لك ما رأيت. وغير ذلك من القول الكثير. الذي يذكره الله جل وعلا عن الله جل وعلا انه يقول فهو قوله المعنى واللفظ - 01:09:59
والا الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما يذكره معناه من الله. كل ما به فمعناه من الله. فاذا على هذا لا يكون هناك فرق بين الحديث القدسي وبين النبوي لان المعنى من الله لقول الله جل وعلا وما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى - 01:10:29
ثم قوله يؤذيني ابن ادم يصب الدهر وانا الدهر. عرفنا معنى الاذى ومعنى سب الدهر. وان الدهر هو الليل والنهار ومعنى قوله انا الدهر فسر بقوله اقلب ليله ونهاره يعني انه هو الذي اوجد الدهر وخلقه. وجعله متقلبا مرة يزيد هذا - 01:10:59
ومرة ينقص هذا ويغشي الليل النهار. ويغشي النهار الليل. يدخل هذا في هذا. وكل واحد يطلب الاخر مسرعا. هذا فعل الله جل وعلا. فالذي يسب الفعل ويضيف الحدث اليه يقع السب على الله جل وعلا. ومثال - 01:11:39
لذلك في الشيء الذي نحن فيه ما اذا لو نظر ناظر المثل الى هذا الحائط وراء ان فيه ميلان. فصار مثل يشتم الحائط ويسب لماذا يميل؟ علوم ان الحائط لا فعل له وانما هذا من صنع الصانع الذي صنعه - 01:12:09
من فعلي فان شتمه وسبه يقع على الفاعل الذي فعل ذلك والله جل وعلا يجب ان يقدره عبده حق قدره. ويجب ان يعظمه تعظيمه ويجب ان يضيف اليه ما هو من فعله وصنعه. ويجب - 01:12:39
انه اذا اصيب بمصائب ان يتوب الى ربه ويستغفر. واذا حصل له حسنات حصل له من من النعيم مما هو ملتزم به يجب ان يحمد ربه ويشكره على ذلك لان هذا من فظله. فالحسنات من الله والسيئات - 01:13:09
من النفس من جراء فعله وقوله في الرواية الاخرى فان الله هو الدهر يعني انه هو الذي خلق الدهر. وليس الدهر من من اسماء الله لان الدهر هو الليل والنهار. واسماء الله حسنى - 01:13:39
وهي متوقفة على والحسن هو الذي لا يلحقه نقص ولا عيب. الحسنى التي لا يلحقها نفس والظهر مخلوق واسماء الله لا تكون مخلوقة تعالى الله هو تكدس لان لان الله جل وعلا باسمائه وصفاته ازلي - 01:14:09
بلا ابتداء. قال وتقدس. وبهذا يعلم خطأ الذين يقولون ان الدهر من ان هذا خطأ. بل الدهر قيل انه ان الله هو الدهر لان انه كما قال يقلب ليله ونهاره. يعني هو الذي صنع الدار. هو الذي فعل الدار. فهو فعله - 01:14:49
والفعل يضاف الى الفاعل على انه مفعولا له. واذا وقع السب على الفعل آآ السب في الواقع يكون صبا الفاعل وليس للفعل. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى قال العماد ابن كثير في تفسيره يخبر - 01:15:19
دعاء يخبر تعالى عن جهرية الكفار. ومن وافقهم من مشركي العرب في انكار المعاد. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ما ثم الا هذه الدار يموت قوم ويعيش اخرون وما ثم معاد - 01:15:49
ولا قيامة وهذا يقوله مشركو العرب المنكرون للميعاد ويقوله الفلاسفة الالهيون منهم وهم ينكرون دون البدءة والرجعة. تقول الفلاسفة الذرية الدورية المنكرون للصانع المعتقدون. ان في كل ست ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه. وزعموا ان هذا قد تكرر مرات لا اغتناها - 01:16:09
المعقول وكذبوا المنقول ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر. قال الله تعالى وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون. اي يتوهمون ويتخيلون. فاما الحديث الذي اخرجه الذي اخرجه الصحيح وابو داوود والنسائي من رواية سفيان ابن عوينة. اول يأتي بمعنى العلم. ويأتي - 01:16:39
بمعنى التردد بين شيئين ويأتي بمعنى الوهم الذي لا حقيقة له اما اتيانه بمعنى العلم اليقيني فكقوله جل وعلا الذين يظنون انهم

ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. فهنا يظنون يعني يوقنون يعلمون - 01:17:09
واما اغتيانه بمعنى التردد بين شيئين ويكون احدهما ارجح من الاخر فهذا كثير في كلام الناس وكذلك في اللغة اذا اخبر الانسان بخبر وعنده احد الطرفين ارجح اظنه كذا. اظن الامر كذا وكذا. واما الظن بمعنى الوهم فهو مثل ما في - 01:17:39
عن هؤلاء فهو ظن بمعنى وهم. وهذا هو الذي لا يغني من الحق شيئا. ذكر الله جل وعلا انه وهم وانه ليس فيه شيء من العلم من الحق. نعم واما الحديث الذي اخرجه صاحباه الصحيح وابو داوود والنسائي من رواية سجان ابن عيينة عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة - 01:18:19
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الزهر وانا الدهر بيد الامر اقلب الليل والنهار. وفي رواية لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر. وفي رواية لا - 01:18:49
ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار. فان شئت قبضتهما. قال في السنة حديث متفق على صحته اخرجه من طريق معمل من اوجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ومعناه ان العرب - 01:19:09
فكان من شأن هذا المدهر اي سبه عند النوازل. لانهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره. ويقولوا لا صابه قوارع الدهر وابادهم الدهر فاذا اظافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا سبوا فاعلها فكان مرجع سبها - 01:19:29
الى الله عز وجل اذ هو الفاعل بها اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور. اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يسمعونها عن سب الدهر انتهى باختصار. فهذه العادة السيئة لا تزال - 01:19:49
موجودة عند الناس وان تغيرت الاساليب وقد تضاف الامور والحوادث لا شيء شبيه بالذهب كقولهم مثلا الكوارث الطبيعية اذا اصيب زلزال والا مثلا امطار وفيضانات او رياح سموها كوارس طبيعية نسبة للطبيعة وهذا كقولهم اهلكنا الدهر - 01:20:09
لان كل ما يقع في الارض كله من تدبير الله جل وعلا وتقديره ولا يقع على الناس حوادث من من فيضانات او رياح او زلازل البراكين وغير ذلك الا بسبب ذنوبهم. يعاقبهم الله جل وعلا بها. فيجب - 01:20:49
بان يعترفوا ان هذا بتقدير الله وتدبيره اما الطبيعة فالطبيعة ليست تصنع شيئا لان الطبيعة التي يضيفون اليها اكثر الناس لا يعرف ما هي الطبيعة ان كان يقصد بها الشيء الموجود من الرطوبة واليبسة والرياح او - 01:21:19
غيرها فهذه مدبرة. مدبرة مسخرة. لها رب يدبرها ويسخرها ويظهرها وهي لا تصنع شيء. فهذا انكار منهم واتباع للدهر الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر. وهو من الذنوب التي يجب ان يبتعد عنها الانسان - 01:21:49
لان كما عرفنا كل شيء يصيب الانسان فهو من من الله جل وعلا عقاب والسبب ذنوبه. السبب الذنب لان الانسان لا يصاب الا بما كسبت يده. ما اخبرنا ربنا جل وعلا بقوله - 01:22:19
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. يخبرنا جل وعلا انه الناس بما عملوا ما ترك على ظهر الارض من دابة. يهلكهم ولكن انه يحلم يحلم عليهم ولا يعجل. ويمهلهم بل يكفرون به. وهو - 01:22:49
يرزقهم ويعافيهم في ابدانهم. وآآ ينعم عليهم النعم التي لا عد لها بحلمه جل وعلا وكونه لا يعجل عليهم. ولهذا جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد اصبر على اذى سمعه من الله - 01:23:19
يجعلون له الولد ثم يرزقهم ويعافيهم كذلك يشركون به ويرزقهم ويعافيهم. وكذلك يحاربون دينه ويحاربون عباده ويرمونهم بالعظائم بل يقتلونهم وهو يرزقهم ويعافيهم. لانهم لان مآلهم مئالهم اليه فسوف يجازيهم وذلك عن قرب ليس بعيد قريب جدا. لان حياة الانسان - 01:23:49
يعني قصيرة جدا. وقد اورده ابن جرير بسياق غريب جدا بهذا الطريق. قال اذا كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار. وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا. قال الله في كتابه - 01:24:39
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكون الا الدهر ويسبون الدهر. فقال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهروان الدهر بيد الامر يقلب الليل والنهار. كذا رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن منصور - 01:24:59

عنصري عن زويج ابن النعمان عن ابن عيينة مثله. ثم روى عن عن يونس عن ابن وهب عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى - 01:25:19
يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيد بيد بيدي الليل والنهار. واخرجه صاحب الصحيح والنسائي حديث يونس ابن يزيد به. وقال محمد ابن اسحاق عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه. عن - 01:25:39
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل استقربت عبدي ويسبني عبدي يقول واجهراه وانا الدهر. قال الشافعي وابو عبيد وغيرهما من الائمة - 01:25:59
في تفسير قوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. كانت العرب في جاهليتها اذا اصابهم شدة او بلاوى نكبة قالوا يا خيبة الدهر ويسندون تلك الافعال الى الدهر ويسبونه وانما فاعلها وانما فاعلها هو الله - 01:26:19
وكأنما سبوا الله سبحانه لانه فاعل ذلك في الحقيقة فلهذا نهى عن سب الدهر بهذا الاعتبار لان ان الله هو الدهر الذي يعنونه ويسندون اليه تلك الافعال. هذا احسن ما قيل في تفسيره وهو المراد والله اعلم - 01:26:39
وقد غلط ابن حزم ومن نحى نحوه من الظاهرية في عدلهم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث انتهى وقد بين وقد بين معناه في الحديث وقد بين معناه في الحديث بقوله اقلب الليل والنهار - 01:26:59
تقريبه تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه في هذا الحديث زيارة لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى وهي قوله بيده الامر قوله وفي رواية لا تسبوا الدار فان الله هو - 01:27:19
الزهر معنى هذه الرواية معنى هذه الرواية هو ما صرح به ما صرح به في الحديث من قوله وانا الدهر اقلب الليل والنهار. يعني ان ما يجري فيه من خير وشر بارادة الله وتدبيره بعلم منه تعالى وحكمة - 01:27:39
لا يشاركوا في ذلك غيره ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فالواجب عند ذلك حمده في الحالتين وحسن الظن به سبحانه وبحمده والرجوع اليه بالتوبة والانابة. كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون - 01:27:59
وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. ونسبة الفعل الى الدهر ومسبته كثيرة كما في اشعار المولدين كابن المعتز والمتنبي وغيرهما وليس منه وصف السنين وليس منه وصف السنين بشدة - 01:28:19
ذلك في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد. الاية وقال بعض الشعراء ان الليالي من الزمان تطوى تطوى وتنشر بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع - 01:28:39
وخال ابو شمام اعوام وصل كاد ينسي طيبها ذكر النوى فكأنها ايام ثم انبرت ايام هجر عقبة نحوي اسد فكأنها اعوام. ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكانهم احلام قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى النهي عن سب الدهر المسألة - 01:28:59
تسميته اذى لله. المسألة الثالثة التأمل في قوله فان الله هو الدهر اذا تأمل يعني انه ليس من اسماء الله. وانما هو الفاعل للدهر واذا سب الانسان الفعل رجع السب الى الفاعل. هذا الذي يقصد بالتأمل - 01:29:29
تأمل ذلك فهذا مفسر بالروايات التي مرت ان انه يقلب الليل والنهار علومنا ان الدار هو الزمن والزمن ظرف لما يقع من الحوادث. الحوادث سارة والضارة تقع في الليل والنهار. فهو ظرف لها. وليس هو - 01:29:59
الذي يوقعها وانما الموقع لها هو الله جل وعلا. فيجب ان يحمد على النعماء ويجب ان يثاب من السيئات ويرجع اليه. وكذلك يحمد على فعله لانه المحمود على كل حال. المسألة الرابعة انه قد يكون انه قد يكون سابا ولو لم يقصده - 01:30:29
يعني بالفعل فقط بالقول يكون شابا وان لم يكن معتقدا حقيقة ما يكون سيقع منه السد. ومعلوم ان هذا يكون اقل اثما من من اعتقد ان الفاعل هو الليل والنهار. ثم اضاف اليه الحوادث - 01:30:59
التي هو ظرفها. فان هذا يكون شرك اكبر من الشرك الاكبر. ويضاف الى الشرك مسبة ما ليس مستحقا للسر. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى متسمي بقاضي القضاة ونحوه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:31:29
ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله. قال سفيان مثل وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه.

قوله اخلع يعني اوظع قوله باب التسمي القضاة ونحوه. يعني ما حكم هذا - 01:31:59
هل يكون هذا مناف للتوحيد او منقصا لكماله؟ لان كل شرك لا يخلو اما ان يكون مناف للتوحيد اصلا او يكون شركا اصغر فيكون ذاهبا بكماله او يكون معصية من المعاصي من الذنوب الكبائر وهذا ايضا يكون - 01:32:29
منجسا للاخلاص. والكمال ولتحقيق التوحيد. يكون ذاهبا لتحقيقه لكل انسان معرضا لعذاب الله جل وعلا من جراء ذلك. والتسمي بهذا اسم ما يخلو من شيء من ذلك. فيكون صاحبه واقعا اما في المنازعة في منازعة - 01:32:59
الله جل وعلا ما هو مستحق له وما هو من خصائصه وهذا من اعظم الشرك او يكون رفع نفسه فوق ما وضعه الله علي وتكبر على عباد الله فاستحق بذلك - 01:33:29
ايضا العقاب او يكون مثلا غضب ان يكون له سيطرة ويكون له ما ليس لغيره من الرفعة والعظمة والتكبر على الناس - 01:33:59